

روح المعاني

ولهم عذاب عظيم قيل : محله النصب على الحالية وقيل : الرفع عطفا على خبر إن وقيل انه معطوف على إن الذين فلا محل له من الاعراب مثله وفائدة الجملة التصريح بالمقصود من الجملة الأولى لزيادة تقريره وبيان هوله وشدته وقيل : إن المقصود بها الايدان بأنه كما لا يندفع بذلك عذابهم لا يخفف بل لهم بعد عذاب فى كمال الإيلام وكذلك قوله تعالى : يريدون أن يخرجوا من النار فانه لإفادة أنه كما لا يندفع بذلك الافتداء عذابهم لا يندفع دوامه ولا ينفصل وهو على ما تقدم استئناف مسوق لبيان حالهم فى أثناء مكابدة العذاب مبنى على سؤال نشأ مما قبله كأنه : قيل : فكيف يكون حالهم أو ماذا يصنعون فقول : يريدون الخ وقد بين فى تضاعيفه أن عذابهم عذاب النار والارادة قيل : على معناها الحقيقى المشهور وذلك أنهم يرفعهم لهب النار فيريدون الخروج وأنى به وروى ذلك عن الحسن وقال الجبائى : الإرادة بمعنى التمنى أى يتمنون ذلك .

وقيل : المعنى يكادون يخرجون منها لقوتها وزيادة رفعها إياهم وهذا كقوله تعالى : فوجدوا فيها جدارا يري ان ينقض أى يكاد ويقارب لا يقال : كيف يجوز أن يريدوا الخروج من النار مع علمهم بالخلود لأننا نقول : الهول يومئذ ينسيهم ذلك وعلى تقدير عدم النسيان يقال : العلم بعدم حصول الشء لا يصرف عن إرادته كما أن العلم بالحصول كذلك فان الداعى إلى الإرادة حسن الشء والحاجة اليه .

وماهم بخارجين منها إما حال من فاعل يريدون أو اعتراض وأياما كان فإيثار الجملة الاسمية على الفعلية مصدره بما الحجازية الدالة بما فى حيزها من الباء على تأكيد النفى لبيان كمال سوء حالهم باستمرار عدم خروجهم منها فان الجملة الاسمية الإيجابية كما مرت الإشارة اليه كما تفيد بمعونة المقام دوام الثبوت تفيد السلبية أيضا بمعونة دوام النفى لانفى الدوام وقرأ أبو واقد أن يخرجوا بالبناء لما لم يسم فاعله من الإخراج ويشهد لقراءة الجمهور قوله تعالى : بخارجين دون بمخرجين وهذه الآية كما ترى فى حق الكفار فلا تنافى القول بالشفاعة لعصاة المؤمنين فى الخروج منها كما لا يخفى على من له أدنى إيمان .

وقد أخرج مسلم وابن النذر وابن مردويه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يخرج من النار قوم فيدخلون الجنة قال يزيد الفقير : فقلت لجابر : يقول الله تعالى : يريدون أن يخرجوا من النار وماهم بخارجين منها قال : أتأول الآية إن الذين كفروا لو أن لهم ما فى الأرض جميعا ومثله ليفتدوا به ألا إنهم الذين كفروا وأخرج ابن جرير عن عكرمة أن نافع بن الأزرق قال لابن عباس رضى الله تعالى عنهما : تزعم أن قوما يخرجون من

النار وقد قال الله تعالى : وما هم بخارجين منها فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : ويحك اقرأ ما فوقها هذه للكفار ورواية أنه قال له : يا أعمى البصر أعمى القلب تزعم الخ حكاه الزمخشري وشنع إثرها على أهل السنة ورماهم بالكذب والافتراء فحقق ما قيل : رمتني بدائها وانسلت ولسنا مضطرين لتصحيح هذه الرواية ولاوقف الله تعالى صحة العقيدة على صحتها فكم لنا من حديث صحيح شاهد على حقيقة ما نقول وبطلان ما يقوله المعتزلة تبا لهم ولهم عذاب مقيم .

36 .

- تصريح بما أشير إليه من عدم تناهى مدة العذاب بعد بيان شدته أى عذاب دائم ثابت لا يزول ولا ينتقل أبدا والسارق والسارقة فأقطعوا أيديهما شروع فى بيان حكم السرقة الصغرى بعد بيان أحكام الكبرى وقد تقدم بيان اقتضاء الحال لإيراد ما توسط بينهما من المقال والكلام جملتان عند سيبويه إذ التقدير